99 - فلذلك قوله تعالى : { فلما دخلوا على يوسف آوى إليه } أي : ضم إليه { أبويه } قال أكثر المفسرين : هو أبوه وخالته ليا وكانت أمه راحيل قد مات في نفاس بنيامين .

وقال الحسن : هو أبوه وأمه وكانت حية .

وفي بعض التفاسير أن ا D أحيا أمه حتى جاءت مع يعقوب إلى مصر .

{ وقال ادخلوا مصر إن شاء ا آمنين } فإن قيل : فقد قال فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه فكيف قال ادخلوا مصر إن شاء ا آمنين بعدما أخبر أنهم دخلوها ؟ وما وجه هذا الاستثناء وقد حصل الدخول ؟ .

قيل : إن يوسف إنما قال لهم هذا القول حين تلقاهم قبل دخولهم مصر وفي الآية تقديم وتأخير والاستثناء يرجع إلى الاستغفار وهو من قول يعقوب لبنيه سوف أستغفر لكم ربي إن شاء ا .

وقيل : الاستثناء يرجع إلى الأمن من الجواز لأنهم كانوا لا يدخلون مصر قبله إلا بجواز من ملوكهم يقول : آمنين من الجواز إن شاء ا تعالى كما قال : { لتدخلن المسجد الحرام إن شاء ا آمنين } (الفتح - 27) .

وقيل : { إن } هاهنا بمعنى إذ يريد : إذ شاء ا كقوله تعالى : { وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين } (آل عمران - 139) أي : إذ كنتم مؤمنين